محمد نادر العمري

# من أوكرانيا إلى غزة.. سقط ما تبقى من أقنعة

بات واضحاً أن معالم ومحددات المواقف الدولية، من طبيعة الأزمات والصراعات المتنامية، مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأهداف الجيواستراتيجية للكثير من هذه الدول ولاسيما الدول الكبرى، التي باتت تتسم مواقفها بالتناقض مع كل صراع أو أزمة سواء كان ذلك متعلقاً بازدواجية المعايير بالتعامل مع أطراف الصراع أم في الوسائل المقترحة لحل هذه الصراعات أو من حيث توظيف المنظمات الدولية أو إدارة هذه الأزمات.

هذا التناقض الواضح في سلوك ومواقف وتوجهات الدول يمكن استنتاجه بشكل بسيط جداً بعد دخول الأزمة الأوكرانية عامها الثالث واقتراب العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة من شهره الخامس، إذ إن إتباع منهج المقارنة الذي يعد من أكثر المناهج استخداماً في مجال العلوم السياسية بين الصراعين، يجعلنا أمام مروحة من المؤشرات التي تؤكد هذا التناقض:

أولاً- في الأزمة الأوكرانية سعت الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأميركية لإغلاق كل المسارات السياسية والدبلوماسية أمام روسيا الاتحادية بشكل عدد أمنها القومي ودفعها لاتخاذ قرار إستراتيجي يتعلق باللجوء للخيار العسكري لوقف تمدد النفوذ الأطلسي الذي بات يشكل طوقاً حولها ويجعلها بين خيارين أحلاهما مر، إما القبول بالأمر الواقع ووقوعها تحت «سياسة احتواء» جديدة أو استخدام القوة العسكرية لكسر هذه التوجه، على حين أن هذه الدول ذاتها دعمت التوجه الإسرائيلي قبل بدء عملية طوفان الأقصى لفرض الحصار على قطاع غزة وتقسيم الضفة وإحكام سيطرتها عليها في إطار توزيع المستوطنات في ظل سكوت تام من المجتمع الدولي عن كل جرائم قوات الاحتلال.

ثانياً- في الوقت الذي عدت به الدول الغربية العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا بأنه اعتداء على سيادة دولة أخرى وانتهاك للقانون الدولي، ممارسة ضدها كل أشكال الضغط والحصار لوقف عملياتها العسكرية لحماية أمنها القومي، دعمت هذه الدول ذاتها العمليات العدوانية لقوات الاحتلال الإسرائيلي معتبرة أن عدوانها على قطاع غزة هو حق طبيعي لإسرائيل لحماية أمنها بعد عملية طوفان الأقصى.

ثالثاً- دعمت الدول الغربية الجيش الأوكراني والمجموعات النازية المرتبطة به كمجموعة «الآزوف» العنصرية لوقف تمدد الجيش الروسي ومنحها أسلحة نوعية لتحقيق ذلك، في الوقت الذي وجهت هذه الدول اتهامات متعددة لأطراف محور المقاومة بدعم الفصائل الفلسطينية المقاومة معتبرة أنها سبب اندلاع الصراع في غزة، بمعنى آخر فإن تناقض المواقف الدولية هنا برز من خلال مقاربة تتمثل بمنح الحق للدول الغربية لنفسها الحق في تزويد مجموعات متطرفة أوكرانية بالأسلحة على حين أنها جرمت منح الفصائل المقاومة أي شكل من أشكال الدعم حتى المعنوية منها.

رابعاً- مارس الغرب ازدواجية المعايير من حيث التناقض في المواقف المتعلقة بالجوانب الإنسانية، إذ سارعت عواصم هذه الدول لاتهام القوات الروسية بارتكاب مجازر جماعية واستهداف المدنيين والبنى التحتية في المدن الأوكرانية دون تقديم أدلة دامغة تؤكد هذا الاستهداف الذي كان يركز على توضيح قوات «آزوف»، على حين أن هذه الدول ولاسيما الولايات المتحدة الأميركية رغم كل المجازر التي ارتكبتها قوات الاحتلال ومطالبة مسؤولية بممارسة كل أشكال الإبادة وقيام جنوده بنشر مقاطع يتفاخرون بها بتفجير آليات ومساكن وقتل واعتقال، إلا أن هذه الدول حتى اليوم لا ترى في ذلك جرائم حرب تنتهك من خلالها الإنسانية على الرغم من أنها موثقة بصور وتسجيلات واعترافات ومقاطع فيديو.

كما أن هذا الجانب الإنساني أبرز تناقضاً في المواقف بين الأزمتين الأوكرانية والفلسطينية، وهذا التناقض ظهر من خلال الضغوط التي مارستها الدول على المنظمات الدولية والدول على حد سواء لتقديم كل المساعدات الإنسانية والإغاثية والمالية للأوكرانيين، على حين أنها أذعنت للسردية الإسرائيلية وتوجهاتها في ممارسة الحصار المحكم حتى وصل لحد تعرض أهالي غزة لخطر انتشار المجاعة وما رست واشنطن ضغوطاً على الدول العربية والإسلامية لعدم اتخاذ أي إجراء حقيقي لكسر الحصار المفروض على القطاع.

خامساً- فيما يتعلق بآليات الحل فإن موقف الغرب من الأزمة الأوكرانية تمثل بمطالبة روسيا الانسحاب من أوكرانيا والدخول في مباحثات سياسية دون أي شرط، على حين أن موقفها فيما يتعلق بآلية الحل لوقف عدوان غزة يتمثل بضمان أمن إسرائيل سواء كان ذلك بنزع سلاح المقاومة الفلسطينية أم منح إسرائيل اليد العليا للتحكم في الوضع الأمني بقطاع غزة والضفة الغربية.

سادساً- اتسم موقف الكثير من الدول الغربية بممارسة الضغط على الدول والمنظمات لقطع علاقاتها مع روسيا، حتى أن هذه الدول نجحت في استصدار مذكرة توقيف بحق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من المحكمة الجنائية الدولية بدعوى مسؤوليته عن جرائم حرب، على حين أن هذه الدول مارست ضغوطاً على محكمة العدل الدولية لعدم اتخاذ قرار تلزم به إسرائيل بوقف عدوانها على قطاع غزة رغم إدانتها بالجرائم المرتكبة من هذا الكيان بعد الدعوة التي قدمتها جنوب إفريقيا.

هذه المؤشرات وغيرها الناجمة عن مقاربة الموقف المتناقض للدول الغربية في تعاطيها مع الأزمات والصراعات وطبيعتها تبعاً للأهداف الموجهة لسلوكها تجعلنا أمام ثلاث حقائق لا يمكن لأي باحث أو دارس للعلاقات الدولية أن يتجاهلها، وهذه الحقائق تتمثل في:

١. أن الدول الغربية ولاسيما الولايات المتحدة الأميركية في كثير من الأحيان إن لم تكن سبباً رئيسياً في افتعال ونشوب الأزمات والصراعات لتوسيع نفوذها وتحقيق مصالحها، فإنها غالباً ما تقوم بما يسمى في علم الأزمات بدور «الإدارة بالأزمة» أي تشعيب هذه الصراعات والأزمات بما يتيح لها التدخل والتأثير عبر وسائل مختلفة لمصلحة مواقف أطراف مختلفة لتحقيق أهداف جيوإستراتيجية تضمن هيمنتها على النظام الدولي، لذلك حرصت الإدارات الأميركية المتعاقبة، على سبيل المثال لا الحصر، على عدم التفريق بين الإرهاب والمقاومة، وبين حق الشعوب في تقرير المصير والتدخل وغير ذلك من شعارات باتت تشكل وسيلة فعالة لإدارة هذه الصراعات.

٢. إخفاق المجتمع الدولي ومنظماته بتطبيق مبادئ القانون الدولي ومبادئه التي نصت على حل الأزمات والصراعات بالطرق والوسائل السياسية، وهو ما يعني أن تشكيل هذه المنظمات التي تعد وريثة منظمات حقبة ما بين الحربين العالميتين، لم تكن أفضل من سابقاتها، وإن تمتعت بعضوية أكثر وإمكانات أكبر واتسعت اختصاصاتها، إلا أنها كانت انعكاساً لتقاسم النفوذ الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية وهو ما جعل ما يسمى آليات الأمن الجماعي والتعاون الدولي وتكريس الاستقرار مجرد شعارات لا تستند لأي وسائل فاعلة لتطبيقها إلى جانب غياب الإرادة السياسية الجامعة.

٣. صحيح أن النظام الدولي يشهد حالة من الفوضى نتيجة اتساع دائرة الصراعات التي نجحت الدول الغربية من تهيئة الأجواء لنضوجها وإدارتها، إلا أنها قد تؤسس لشكل جديد لهذا النظام الذي يحتاج لمقومات ولادته متمثلة في عوامل عدة أهمها: عدم الخضوع لإملاءات الغرب وأساليبه ومحددات سلوكيات مواقفه المتناقضة وفقاً لمصالحه، والدفاع عن الحقوق عبر التمسك بخيار المقاومة لاستعادة ما أخذ بالقوة، وهو ما عكسته كل من أزمتي أوكرانيا وغزة اللتين أسقطتا ما تبقى من أقنعة واهية لتظهر صورة الغرب الحقيقية.

كاتب سوري

«الصحة العالمية» أكدت أن الوضع الغذائي في الشمال مروع للغاية

## «الغذاء العالمي»: ربع سكان غزة على بعد خطوة واحدة من المجاعة

حذّر برنامج الأغذية العالمي، من مجاعة وشيكة في شمال قطاع غزة، مشيراً إلى أنه لم تتمكن أي منظمة إنسانية من تقديم المساعدات منذ ٢٣ الشهر الماضي، وأن ربع سكان القطاع باتوا على بعد خطوة من المجاعة، على حين أكدت منظمة الصحة العالمية أن الوضع الغذائي في الشمال مروع للغاية، ولا يوجد أي طعام متاح تقريباً.

موقع «اليوم السابع» المصري نقل عن نائب المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي كارل سكاو قوله في جلسة لمجلس الأمن الدولي إن: «ما لا يقل عن ٥٧٦ ألف شخص في قطاع غزة، يمثلون ربع السكان، أصبحوا على بعد خطوة واحدة من المجاعة».

وأعرب سكاو عن استعداد البرنامج للإسراع في توسيع نطاق العمليات وتكثيفها في حال التوصل لوقف لإطلاق النار في غزة، مجدداً التأكيد لمجلس الأمن الدولي أنه «لم يحدث أي تغيير، فإن شمال غزة يواجه مجاعة وشيكة».

ومن جانبه، لفت رامبش راجاسينجهام، من مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية إلى أن هناك نقشياً وشيكاً للمجاعة «لا يمكن تجنّبه تقريباً».

وعلى خطّ موازٍ دعا منسّق الفرق الطوارئ الطبية بمنظمة الصحة العالمية شون كيسي، إلى سرعة وتحسين وصول المساعدات إلى القطاع لمساعدة المدنيين المحاصرين، مؤكداً أن كمية الإغاثة التي تصل إلى غزة غير كافية ومتأخرة جداً وخاصة في الشمال.

وحسب مركز إعلام الأمم المتحدة، أكد شون كيسي أن هناك حاجة ماسة للمساعدات الإنسانية، وخاصة الغذاء، في جميع أنحاء غزة، وخاصة في المناطق الشمالية.

وقال إن: «الوضع الغذائي في الشمال مروع للغاية، ولا يوجد أي طعام متاح تقريباً، كل من نتحدث إليهم يتوسلون إلينا للحصول على الغذاء، ويسألوننا: أين الغذاء؟ يساعدنا الناس في توصيل إمداداتنا الطبية لكنهم يخبروننا باستمرار أننا بحاجة إلى العودة بالطعام».

ومن جهته، قال المتحدث باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك: إن عدم السماح بتوصيل الوقود لمنشآت المياه والصرف الصحي، يترك عشرات آلاف الأشخاص من دون مياه نظيفة ومعرضين لخطر فيضان مياه الصرف بما يزيد مخاطر انتشار الأمراض المعدية.

ونقل ستيفان دوجاريك عن منظمة أطباء بلا حدود، اختراق قذيفة حائط آخر مرآتز الإيواء التابعة لها، الذي يقيم به أكثر من ١٠٠ موظف وأسرهم في خان يونس جنوب قطاع غزة، كما تعرض المستشفى الأوروبي في خان يونس للقصف بطائرات مسيرة، بعد عدة ضربات لمستشفى الأقصى في دير البلح وسط غزة مما أجبر الموظفين الطبيين والمرضى على الإجلاء، في غضون ذلك أفاد «اليوم السابع» أن معبر رفح بين مصر والقطاع، شهد حركة مرور مصابين وجرحى قادمين من مستشفيات غزة لاستكمال علاجهم بمستشفيات مصر، ومرور مسافرين ودخول شاحنات محملة بمساعدات وخروج أخرى بعد تفريغها.

وبينت بيانات إدارة المعبر، أنه جرى استقبال ٤٠ مصاباً وجريحاً ومرافقيهم وتحويلهم للعلاج بالمستشفيات المصرية المتخصصة، وإنهاء إجراءات وصول ٣٠٠ مسافر قادمين من غزة، واستقبال ٩٠ من حملة الجوازات المصرية القادمين من غزة.

ويتم العمل على تسيير قافلة مساعدات تحت إشراف الهلال الأحمر المصري إلى القطاع تتضمن أغذية ومواد إغاثية وأدوية ومستلزمات مستشفيات ميدانية ووقوداً ومياهاً.

وكالات

استهداف صاروخي طال «كريات شمونه».. وأنباء عن وقوع إصابات وأضرار مادية

# من لبنان.. «القسام» تستهدف مقر قيادة وثكنة للاحتلال الإسرائيلي شمال فلسطين بـ٤٠ صاروخاً

«كتائب القسام» قصفت من جنوب لبنان مقر قيادة اللواء الشرقي ٧٦٩ «معسكر غبيور» و«ثكنة المطار» في بيت هيلل، شمال فلسطين (عن الانترنت)

أعلنت «كتائب القسام» الجناح العسكري لحركة حماس الفلسطينية أمس، أنها قصفت من جنوب لبنان مقر قيادة اللواء الشرقي ٧٦٩ «معسكر غبيور» و«ثكنة المطار» في بيت هيلل» التابعين للاحتلال شمال فلسطين المحتلة بـ٤٠ صاروخاً من نوع «غراد»، وذلك بالتزامن مع سقوط ١٥ صاروخاً من جنوب لبنان على مستوطنة «كريات شمونة».

وأعلنت وسائل إعلام إسرائيلية عن إطلاق صفارات الإنذار في عدد من المستوطنات الإسرائيلية في شمال فلسطين المحتلة، قبل أن تفيد بسقوط أكثر من ١٠ صواريخ في مستوطنة «كريات شمونة» أطلقت من لبنان، وذلك حسب ما ذكرت قناة «المايادين».

ولاحقاً، تحدثت الوسائل الإعلامية عن سقوط صلية جديدة من الصواريخ، ما رفع عدد الصواريخ التي استهدفت المستوطنة إلى ١٤ صاروخاً.

وتجمع عن هذه الاستهدافات حسب الإعلام الإسرائيلي، إصابة مباشرة في شارع «أور آيلان»، ومبنى في مستوطنة «كريات شمونة»، إضافة إلى سقوط صاروخ في مستوطنة «بيت هيلل» وسط تقارير تحدثت عن وجود إصابات.

وطلبت شرطة الاحتلال حسب الوسائل الإعلامية تلك من المستوطنين في شمال فلسطين المحتلة الامتناع عن الوصول إلى حيث سقطت الصواريخ الأخيرة.

ولاحقاً ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن مروحيتين لجيش الاحتلال أخلتا مصابين في الشمال إلى مستشفى «رامبام» العسكري في مدينة حيفا.

وحسب «المايادين» انتشرت مشاهد لعمليات إخلاء نفذتها مروحيات الاحتلال لمصابين في شمال فلسطين المحتلة إلى مستشفيات في منطقة الوسط من جراء الصواريخ التي سقطت على «كريات شمونة».

إلى حيث سقطت الصواريخ الأخيرة.

جهته نقل عن مستشفى «رمبام» تأكيده وصول جريحين من المنطقة الشمالية عبر مروحية عسكرية وصفت جراحهم بالمتوسطة، فيما تحدثت شرطة الاحتلال عن وقوع أضرار بالممتلكات جراء سقوط صواريخ على «كريات شمونه».

بموازاة ذلك أعلنت كتائب «القسام» في بيان نقلته «المايادين» أنها قصفت من جنوب لبنان مقر قيادة اللواء الشرقي ٧٦٩ «معسكر غبيور» و«ثكنة المطار» في بيت هيلل».

وأكدت «القسام» أن هجومها على «بيت هيلل» تم برشقتين صاروخيتين مكونتين من ٤٠ صاروخ «غراد»، وأن ذلك جاء رداً على المجازر بحق المدنيين في غزة، وعلى اغتيال القادة الشهداء وإخوانهم في الضاحية الجنوبية لبيروت.

وفي الـ٣ من كانون الثاني الماضي، اغتال الاحتلال الإسرائيلي نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس صالح العاروري، عبر عدوان شنه على الضاحية الجنوبية لبيروت.

في اليوم الـ١٤٥ للعدوان.. الاحتلال نسف المنازل فوق رؤوس ساكنيها في غزة

# مستشفيا «كمال عدوان» و«العودة» يخرجان من الخدمة لنفاد الوقود

واصل الاحتلال الإسرائيلي أمس حرب الإبادة الجماعية التي يرتكبها بحق الفلسطينيين في قطاع غزة عبر القصف الجوي والصاروخي والمدفعي ونسف المنازل فوق رؤوس ساكنيها لليوم الـ١٤٥ ما أدى إلى سقوط المزيد من الشهداء والجرحى، في حين أعلن مستشفى العودة شمال القطاع، ومستشفى كمال عدوان عن توقف خدماتهما جراء نفاد الوقود والمستلزمات الطبية.

وأعلنت وزارة الصحة في غزة، أمس، وفقاً لقناة «المايادين»، ارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى ٢٩٩٥٤ شهيداً و٧٠٣٢٥ إصابة، حتى ساعة إعداد هذا الخبر مساء أمس منذ السابع من تشرين الأول الماضي.

وذكرت الوزارة أن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب ٨ مجازر ضد العائلات في القطاع راح ضحيتها ٧٦ شهيداً و١١٠ إصابات خلال الـ٢٤ ساعة الماضية، مشيرة إلى أن عدداً من الضحايا، لا يزال تحت الركام وفي الطرقات، ويمنع الاحتلال وصول طواقم الإسعاف والدفاع المدني إليهم.

في غضون ذلك ذكرت وكالة «وفا»، أن ما لا يقل عن ٦ مواطنين استشهدوا وأصيب آخرون، إثر قصف للاحتلال استهدف بلدة الفرارة شمال خان يونس، في حين أطلقت قوات الاحتلال قذائفها تجاه أحد مباني مجمع ناصر الطبي في خان يونس.

ونسفت قوات الاحتلال منازل سكنية غرب خان يونس بالتزامن مع قصف مدفعي إسرائيلي وغارات على مناطق متفرقة من المدينة، وخصوصاً للمنطقة الشرقية، في حين قصفت تلك القوات مربعاً سكنياً في حي الأمل بالمدينة على ما ذكرت الوكالة.

وفي السياق استشهد أكثر من ٨ مواطنين وجرح آخرون إثر قصف استهدف مربعاً سكنياً بالحي الجديد في النصيرات وسط القطاع، حيث أطلق وقفاً لـ«وفا»، طيران الاحتلال صاروخين على الأقل دحرج مربع سكني في المخيم، ما أسفر عن شهداء وجرحى، جرى نقلهم إلى مستشفى العودة.

ونقلت الوكالة عن الهلال الأحمر الفلسطيني أن طواقمه موضحة بأن ٣ شهداء ارتقوا متأثرين بإصابتهم الحرجة بشظايا قذائف مدفعية جيش الاحتلال الإسرائيلي، خلال انتظار شاحنات المساعدات على الطريق الساحلي هارون الرشيد غرب مدينة غزة، حيث جرى نقلهم إلى مستشفى الشفاء غرب المدينة، في حين قصفت طائرات الاحتلال منزلين في حي تل الهوا جنوب غرب مدينة غزة، وثالثاً في حي الشيخ عجلين، ما أسفر عن ارتقاء ثلاثة شهداء وإصابة نحو ٦ مواطنين آخرين، تم نقلهم إلى مستشفى الشفاء في المدينة.

وطال قصف طيران الاحتلال الحربي منازل في حي الزيتون بمدينة غزة، ما أدى إلى سقوط شهداء ومصابين، في حين لم تتمكن سيارات الإسعاف من الوصول إلى الأماكن المستهدفة، بفعل إطلاق النار والقصف المدفعي المتواصل.

كما أطلقت مدفعية جيش الاحتلال ١٠ قذائف على منازل المواطنين في حي الصبرة والرمال الجنوبي بمدينة غزة، ما أدى إلى وقوع إصابات في صفوف المواطنين.

في غضون ذلك أعلن مدير مستشفى كمال عدوان شمال القطاع حسام أبو صفية أمس خروج المستشفى عن الخدمة؛ نتيجة لنفاد الوقود، مشيراً إلى استشهاد ٤ أطفال خلال الأيام الماضية نتيجة لسوء التغذية والجفاف، حسب ما ذكر «المركز الفلسطيني للإعلام».

وحذّر أبو صفية في مؤتمر صحفي من أن توقف المستشفى عن العمل سيحرم مئات الآلاف من حقهم في الحصول على الخدمة الطبية، التي كفلتها القوانين الدولية.

وأوضح أن إدارة المستشفى وبأقل الإمكانات والمستلزمات أعادت تشغيل المستشفى بعد تعرضه للعدوان الإسرائيلي سابقاً، وناشدت الإدارة المؤسسات الدولية لإمداد المستشفى بما يلزم من وقود وأدوية، ولكن من دون استجابة من أحد.

بدوره أعلن مستشفى العودة في مدينة جباليا شمال غزة أسس توقف خدماته جراء نفاد الوقود والمستلزمات الطبية.

ونقلت وكالة «وفا» عن مدير دائرة المراقبة والتقييم في «العودة» محمد صالحة، قوله: «إن التوقف الكامل للخدمات في مستشفى العودة سيؤدي إلى حرمان تام من الخدمات الصحية الأساسية للمواطنين، خاصة في ظل توقف جميع المستشفيات في الشمال عن الخدمة».

وأول أمس حذر المستشفى من توقف خدماته المقدمة للأهالي والجرحى، بسبب نقص المستلزمات الطبية والأدوية والوقود، في ظل حصار خانق وقيضة أمنية فرضتها قوات الاحتلال على مناطق شمال القطاع.

وذكرت الوكالة أن ٦ مواطنين استشهدوا وأصيب ٢٢ آخرون في قصف قوات الاحتلال عدة أحياء في مدينة غزة، وبقصف بأن ٣ مواطنين استشهدوا وأصيب آخرون في قصف قوات الاحتلال مدفعية جيش الاحتلال الإسرائيلي، خلال استهدافه مواطنين في منطقة الفراية بمدينة غزة، حيث أسفر القصف عن استشهاد مواطن وإصابة آخرين.

وأسفر الاعتداء عن ارتقاء ٦ أشخاص آخرين من قادة وكوادر حماس، في جراء استهداف مبنى بثلاثة صواريخ في طارة مسيّرة، هم سمير فندي – أبو عامر، عزام الأفرع – أبو عبد الله، محمود زكي شاهين، محمد بشاشة، محمد الريس، أحمد حمود.

وبعد أيام على استشهاده، ردت «القسام» على اغتيال العاروري، بقصفها للكتة «لبمان» الإسرائيلية، في الجليل الغربي، شمال فلسطين المحتلة بـ٢٠ صاروخاً انطلاقاً من جنوب لبنان.

كما نفذ حزب الله بدوره عمليتين رداً على اغتيال العاروري، هما استهداف مقر قيادة المنطقة الشمالية التابع لجيش الاحتلال الإسرائيلي في مدينة صفد المحتلة، أي قاعدة «دادو»، بالقاذفات «ميرون» للمراقبة الجوية، وبالقاذفات لمعجيش الاحتلال الإسرائيلي في بيان نقلته وكالة «سبوتنيك» الروسية أن قاذفات الاحتلال قصفت مستودع ذخيرة وموقع لإنتاج الأسلحة ومباني عسكرية تجوب الله في منطقتي خربة سلم ورامية بجنوب لبنان.

موقع «النشرة» الإلكتروني اللبناني من جهته تحدث عن شن الطيران الحربي الإسرائيلي غارة جوية بالصواريخ استهدفت منطقة الخريبة بين مدينة الخيام وراشيا الفخار، بالتزام من غارتين نفذهما على أطراف بلدة بيت ليف في جنوب لبنان.

وكالات

السوريون في المقدمة

## عدد طالبي اللجوء إلى أوروبا يتجاوز حاجز المليون نهاية ٢٠٢٣

كشفت وكالة اللجوء التابعة للاتحاد الأوروبي، أن عدد طالبي اللجوء في أوروبا تجاوز نهاية العام الماضي حاجز المليون، حيث جاءت نسبة السوريين في المقدمة إذ بلغت ١٨١ ألفاً تليها الأفغان.

وسجلت الوكالة التي تتخذ من جزيرة مالطا بالبحر المتوسط مقراً لها خلال تقريرها السنوي الذي نشرته أمس ونقلته مواقع إلكترونية معارضة، إجمالي ١,١٤ مليون طلب في الدول الأعضاء الـ٢٧ في الاتحاد الأوروبي إضافة إلى النرويج وسويسرا، ومقارنة بالعام السابق يمثل هذا زيادة بنسبة ١٨ بالمئة.

ووفقاً للوكالة، فإن معظم المتقدمين جاؤوا مرة أخرى من سورية تليها أفغانستان، ومع نهاية العام وبعد أن بدأت الحرب الجديدة على غزة في (٧ تشرين الأول الماضي)، تزايدت رغبة الفلسطينيين في الذهاب إلى أوروبا، وظلت ألمانيا إلى حد بعيد أهم دولة مستقبلة، حيث تم وفقاً لهذه المعلومات، تسجيل ٣٣١ ألف طلب جديد بين كانون الثاني وكانون الأول ٢٠٢٣.

واستحوذت ألمانيا على ما يقرب من ثلث جميع الطلبات، أي ما يعادل مجموع، فرنسا (١٦٧٠٠٠) وإسبانيا (١٦٢٠٠٠) مجتمعتين، ولا ترغب بريطانيا العظمى، التي لم تعد جزءاً من الاتحاد الأوروبي، في الإعلان عن أرقامها حتى نهاية الأسبوع، وفق تقرير الوكالة.

ومن بين بلدان المنشأ حسب التقرير، جاءت سورية (١٨١ ألفاً) في المقدمة، وبالمقارنة مع العام السابق، جاءت زيادة بنسبة ٣٨ بالمئة، ومع ذلك انخفض عدد الطلبات المقدمة من أشخاص من أفغانستان (١١٤٠٠٠)، وكانت تركيا أيضاً أعلى بقليل من العام الماضي، كما تم تسجيل ١١,٦٠٠ طلب من الفلسطينيين خلال العام – أي أكثر بمقدار الثلثين عن العام السابق.

ويعتبر التعامل مع المهاجرين الذين يريدون الذهاب إلى أوروبا إحدى القضايا المثيرة للجدل الرئيسية في السياسة الأوروبية منذ عقود، وتؤدي محاولات عبور البحر المتوسط بشكل متكرر إلى كوارث قاتلة، وفي كانون الأول، قرر الاتحاد الأوروبي إجراء إصلاح بعيد المدى لنظام اللجوء المشترك لديه، مع فرض قيود كبيرة على المهاجرين غير الشرعيين، في المستقبل سيخضع الأشخاص الذين لديهم فرصة ضئيلة للاعتراف بهم لإجراءات سريعة على الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي.

وكالات



أكد أمام مؤتمر نزع السلاح أن سورية جزء من الجهود الدولية لنزع السلاح والحد من التسلح

# المقداد: الغرب ضاعف خطر الإرهاب وشجع تنظيمات على امتلاك أسلحة كيميائية

وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد في بيان عبر الفيديو أمام الجزء رفيع المستوى من مؤتمر نزع السلاح في جنيف (عن الانترنت)

أكد وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد أن الدول الغربية لا تنفذ التزاماتها في مجالات نزع السلاح والحد من التسلح، ولاسيما النووي، وتصر على اتباع نهج يهدف إلى استمرار هيمنتها وتفوقها العسكري على حساب استقرار ووجود دول وشعوب أخرى، مشيراً إلى أن الغرب يتجاهل بصورة فاضحة امتلاك إسرائيل قدرات نووية، ويصمت عن تصريحات مسؤوليها بإمكانية استخدام قنبلة نووية ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

وقال المقداد في بيان أمس عبر الفيديو أمام الجزء رفيع المستوى من مؤتمر نزع السلاح في جنيف: «ترحب سورية بالمساهمة القيمة للأمين العام للأمم المتحدة في نقاشات هذا العام، على أمل أن تولد الزخم المطلوب لاستئناف العمل الجوهري لمؤتمر نزع السلاح، والتوافق على برنامج عمل شامل ومتوازن يحافظ على نوايا المؤتمر ولآليته الفاعلة»، موضحاً أن انعقاد الجزء رفيع المستوى من مؤتمر نزع السلاح يشكل فرصة استثنائية كي تجدد الدول الأعضاء التزاماتها في مجالات نزع السلاح والحد من التسلح، ولاسيما في المجال النووي، ولتحقيق الهدف المنشود بتجنيب البشرية ويلات الحروب والفناء، وتعزيز الأمن والسلم الدوليين، حسب وكالة «سانا».

وأعرب المقداد عن الأسف لأن أقوال البعض في هذا المحفل لا تقترن بأفعالهم، حيث نرى مع كل عام مزيداً من التآكل في هذه الالتزامات على المستويين الإقليمي والدولي، بسبب إصرار هؤلاء على اتباع نهج يهدف إلى الأهداف الموجهة لسلوكها تجعلنا أمام ثلاث حقائق لا يمكن لأي باحث أو دارس للعلاقات الدولية أن يتجاهلها، وهذه الحقائق تتمثل في:

١. أن الدول الغربية ولاسيما الولايات المتحدة الأميركية في كثير من الأحيان إن لم تكن سبباً رئيسياً في افتعال ونشوب الأزمات والصراعات لتوسيع نفوذها وتحقيق مصالحها، فإنها غالباً ما تقوم بما يسمى في علم الأزمات بدور «الإدارة بالأزمة» أي تشعيب هذه الصراعات والأزمات بما يتيح لها التدخل والتأثير عبر وسائل مختلفة لمصلحة مواقف أطراف مختلفة لتحقيق أهداف جيوإستراتيجية تضمن هيمنتها على النظام الدولي، لذلك حرصت الإدارات الأميركية المتعاقبة، على سبيل المثال لا الحصر، على عدم التفريق بين الإرهاب والمقاومة، وبين حق الشعوب في تقرير المصير والتدخل وغير ذلك من شعارات باتت تشكل وسيلة فعالة لإدارة هذه الصراعات.

٢. إخفاق المجتمع الدولي ومنظماته بتطبيق مبادئ القانون الدولي ومبادئه التي نصت على حل الأزمات والصراعات بالطرق والوسائل السياسية، وهو ما يعني أن تشكيل هذه المنظمات التي تعد وريثة منظمات حقبة ما بين الحربين العالميتين، لم تكن أفضل من سابقاتها، وإن تمتعت بعضوية أكثر وإمكانات أكبر واتسعت اختصاصاتها، إلا أنها كانت انعكاساً لتقاسم النفوذ الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية وهو ما جعل ما يسمى آليات الأمن الجماعي والتعاون الدولي وتكريس الاستقرار مجرد شعارات لا تستند لأي وسائل فاعلة لتطبيقها إلى جانب غياب الإرادة السياسية الجامعة.

٣. صحيح أن النظام الدولي يشهد حالة من الفوضى نتيجة اتساع دائرة الصراعات التي نجحت الدول الغربية من تهيئة الأجواء لنضوجها وإدارتها، إلا أنها قد تؤسس لشكل جديد لهذا النظام الذي يحتاج لمقومات ولادته متمثلة في عوامل عدة أهمها: عدم الخضوع لإملاءات الغرب وأساليبه ومحددات سلوكيات مواقفه المتناقضة وفقاً لمصالحه، والدفاع عن الحقوق عبر التمسك بخيار المقاومة لاستعادة ما أخذ بالقوة، وهو ما عكسته كل من أزمتي أوكرانيا وغزة اللتين أسقطتا ما تبقى من أقنعة واهية لتظهر صورة الغرب الحقيقية.

كاتب سوري

وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد في بيان عبر الفيديو أمام الجزء رفيع المستوى من مؤتمر نزع السلاح في جنيف (عن الانترنت)

الصكوك القانونية الأساسية في مجال عدم الانتشار ونزع السلاح والحد من التسلح، وآخرها انضمامها إلى اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية، وتنفيذها جميع التزاماتها بموجب الاتفاقية بمصداقية وشفافية، إلا أن تجربة سورية مع منظمة الحظر كشفت عن حالة الاستقطاب الخطيرة في المنظمة، وهيمنة الدول الغربية على عمل أمانتها الفنية، والعمل على استهداف سورية، الدولة الطرف في الاتفاقية، وشن حملات دعاية دولية معادية للدولة السورية، وذلك من خلال إنشاء آليات خارجة عن ولاية الاتفاقية تفتقر لأدنى معايير الحياد والمهنية».

وأضاف المقداد: «هذه الدول أفشلت توصل مؤتمر استعراض اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية الخاص إلى تقرير ختامي من خلال تسييس وثيقة التقرير، والعمل على إعطاء الشرعية للقرارات المخالفة لنصوص الاتفاقية التي تم اعتمادها من خلال التصويت، مع حرف المنظمة عن الأهداف التي أنشئت لأجلها، وجعل تقاريرها أداة أخرى لتوفير تغطية سياسية للحرب التي شنتها التنظيمات الإرهابية برعاية دولة معروفة على الشعب السوري منذ سنوات عدة».

وأشار المقداد إلى أن سلوك الغرب ضاعف خطر الإرهاب الكيميائي، وشجع التنظيمات الإرهابية مثل داعش وجبهة النصرة على امتلاك الأسلحة الكيميائية وتطويرها واستحدثها واستخدامها ضد المدنيين السوريين وقوات الجيش العربي السوري، الأمر الذي قابلته الدول الغربية في المنظمة بالتجاهل التام والتبني الكامل لرؤية ورواية المجموعات الإرهابية، واتخاذ هذه الرواية ذريعة للعدوان العسكري على سورية، كالعدوان الثلاثي الأميركي- الفرنسي- البريطاني في عام ٢٠١٨، موضحاً أن هذه التجربة وغيرها أثبتت وجود قصور وثغرات في الجهود الدولية لمنع استخدام الأسلحة الكيميائية من قبل التنظيمات الإرهابية، ما يدعونا جميعاً إلى دعم مبادرة روسيا في مؤتمر نزع السلاح لصياغة اتفاقية دولية لقمع أعمال الإرهاب الكيميائي والبيولوجي، حيث إن تعزيز الأطر القانونية الدولية لمنع التنظيمات الإرهابية من استخدام أسلحة الدمار الشامل أصبح أمراً ضرورياً لضمان الأمن الدولي.

وبين المقداد أن التطور الهائل في التكنولوجيا والعلوم الفضائية يدفع إلى العمل الحثيث على منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي، وضمان سلمية النشاطات الفضائية بشكل كامل، لافتاً إلى أن سورية تؤيد في هذا المجال المبادرة المشتركة الروسية- الصينية بشأن منع وضع الأسلحة في الفضاء الخارجي والتهديد باستخدام القوة أو استعمالها ضد الأجسام الموجودة في الفضاء الخارجي، وترى فيها مساهمة بناءة في عمل المؤتمر، وقاعدة أساسية نحو اعتماد صك قانوني ملزم يقضي إلى منع حصول سباق تسلح في الفضاء الخارجي، ويؤكد على الاستخدام السلمي للفضاء الخارجي.

وشدد المقداد على أن سورية ورغم التوتر والتعقيد في البيئة الأمنية الدولية الراهنة ستعمل إلى جانب الدول الأعضاء الجادة في سعيها لتفعيل دور مؤتمر نزع السلاح، باعتباره المنتدى التفاوضي الدولي الوحيد متعدد الأطراف المعني بنزع السلاح، ولاسيما السلاح النووي، وتعرب عن أملها بتوافر الإرادة السياسية الصادقة بتنفيذ ولاية المؤتمر التفاوضية، واحترام قواعد إجراءاته ومبادئه، ولاسيما مبدأ المساواة في السيادة، ومبدأ توافق الآراء في سير عمله واتخاذ قراراته.

وكالات

قولاً واحداً

تحسين الحلبي

## شائعات إس